

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر



أهداف الدرس :

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن:

- تبين المراد بالمعروف والمنكر.
- تدرك أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفضله.
- تبين حكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- تعدد شروط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- تميز بين الشروط المتعلقة بالأمر والنهي والشروط المتعلقة بالمنكر.
- تعدد آداب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- تبين سوء عاقبة ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

المراد بالمعروف والمنكر

المعروف في اللغة: ضد المنكر، وشرعاً: اسم جامع لكل ما عُرف من طاعة الله تعالى، والتقرب إليه بفعل الواجبات والمندوبات^(١).

والمنكر لغة: ضد المعروف، وشرعاً: كل ما قبحه الشرع وحرمه وكرهه^(٢).

ومن خلال هذين التعريفين نلاحظ شمول المعروف والمنكر لجميع أصول الشريعة وفروعها، في العقائد، والعبادات، والأخلاق، والسلوك، والمعاملات، سواء أكانت واجبة أم محرمة، مندوبة أم مكروهة، فما كان مأموراً به فهو المعروف، وما كان منهيّاً عنه فهو المنكر.

حكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

الأصل في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أنه فرض كفاية، إذا قام به من يكفي سقط الإثم عن الباقي، قال تعالى:

﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٤]

قال ابن العربي المالكي رحمه الله: في هذه الآية دليل على أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية^(٣).

(١) ينظر: النهاية لابن الأثير ٣/ ٢١٦.

(٢) النهاية ٥/ ١١٥.

(٣) أحكام القرآن ١/ ٢٦٢.

ومما يدل على أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ما رواه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان» ^(١).

قال النووي رحمه الله: وقد تطابق على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الكتاب والسنة والإجماع ^(٢).

فضائل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

١ يقول تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ ^(٧١) [التوبة: ٧١]، ففي هذه الآية جملة من فضائل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر منها:

١ أن الله تعالى جعله من أهم صفات المؤمنين.

٢ أن الله تعالى قرنه بأعظم شعائر الدين وصفات المؤمنين وجعله منها، وهي صفة الإيمان، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والتسليم لله ورسوله ﷺ.

٣ أن الله تعالى رتب الفوز برحمته على صفات منها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٤ يقول تعالى: ﴿وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ ^(١٠٤) [آل عمران: ١٠٤]، فوصف الله تعالى الأمرين بالمعروف والناهيين عن المنكر بالفلاح، وهذا يشمل الفلاح في الدنيا والآخرة.

شروط وجوب إنكار المنكر

أولاً: الشروط المتعلقة بالآمر والناهي:

- ١ التكليف، وذلك بأن يكون المنكر للمنكر بالغاً عاقلاً.
- ٢ العلم، فلا ينكر المنكر إلا من علم كونه منكراً.
- ٣ القدرة، فمن لم يكن قادراً فلا يجب عليه إلا الإنكار بالقلب، وذلك بكراهية المنكر ومفارقة المكان الذي هو فيه.

(١) رواه مسلم.

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم ٢/٢٢٢.

ثانيًا: الشروط المتعلقة بالمنكر الذي يجب إنكاره:

- ١) تحقق كون الفعل منكراً، فلا يجوز الإنكار بالظن والاحتمال.
- ٢) أن يكون موجوداً في الحال، وصاحبه مباشر له وقت النهي.
- ٣) أن يكون ظاهراً دون تجسس، فإذا كان إنكار المنكر متوقفاً على التجسس، فلا يجوز الإنكار؛ لأن للبيوت وما شابهها حرمة لا يجوز انتهاكها.

آداب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

- الإخلاص لله تعالى.
- استعمال الحكمة والموعظة الحسنة.
- لزوم الرفق والأسلوب اللطيف.
- الصبر والحلم، لأن الأمر والنهي قد يواجه بالرفض والأذى.
- مراعاة المصالح والمفاسد، فلا يأمر أو ينهى إلا إذا غلبت المصلحة على المفسدة، أما إذا غلبت المفسدة فلا يجوز الأمر والنهي، لئلا يقع الأمر والنهي في منكر أعظم من المنكر الذي يريد إنكاره^(١)؛ فدرء المفسدة مقدم على جلب المصلحة.
- الإنكار بحسب درجاته، فصاحب السلطة ينكر المنكر في سلطانه بيده، ومن ليس له سلطة على صاحب المنكر ينكر بلسانه، ومن يخاف على نفسه الضرر بالإنكار باللسان يقتصر على الإنكار بقلبه.

الفوائد المترتبة على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

- البعد عن عقاب الله وعذابه، فترك المنكر بدون إنكار سلب للمقبولة.
- التعاون على فعل الخير والمعروف.
- أمن المجتمع وطمأنينته، إذ به يندفع الشر، ويأمن الناس على دينهم وأنفسهم وأموالهم وأعراضهم.
- فيه تقليل للشر، وإزالة للمظاهر السيئة في المجتمع.

سوء عاقبة ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبب للعن الله تعالى وغضبه ومقتة وحلول عقابه في الدنيا والآخرة، قال تعالى:

﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ كَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾﴾ [المائدة: ٧٨-٧٩].

نشاط (١)



بالرجوع لتفسير ابن كثير في سورة الأعراف آية ١٦٣ - ١٦٦، لخص قصة أصحاب السبت، واستنتج منها ثمرة من ثمرات إنكار المنكر، وعواقب ترك الإنكار.

.....

.....

.....

.....

1) المعروف (لغة): ضد المنكر، (شرعاً): اسم جامع لكل ما حُرِّفَ من طاعة الله تعالى و التقرب إليه بفعل الواجبات والمندوبات مثل الصلاة. المنكر (لغة): ضد المعروف، (شرعاً) كل ما قبحه الشرع و حرمه و كرهه مثل شرب الخمر.

التقويم



ما المراد بالمعروف؟ وما المراد بالمنكر؟ وضح إجابتك بالأمثلة.

مميز الشروط المتعلقة بالمنكر نفسه من شروط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مما يأتي:

- معرفة كون الفعل منكراً.
- تحقق كون الفعل منكراً.
- كون المنكر موجوداً في الحال.
- كون الناهي قادراً على الإنكار.
- من الشروط المتعلقة بالأمر والناهي
- من الشروط المتعلقة بالمنكر الذي يجب إنكاره.
- من الشروط المتعلقة بالمنكر الذي يجب إنكاره.
- من الشروط المتعلقة بالأمر والناهي

بين حكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مع الاستدلال

ما الفوائد المترتبة على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟

3) فرض كفاية، قوله تعالى (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر).

4) البعد عن عقاب الله وعذابه، التعاون على فعل الخير و المعروف، أمن المجتمع و طمأنينته، فيه تقليل للشر.